١٢٣٠ لَمْ يَرْعَ طه جِمالَ البَرِّ والبَحَرِ ، لَكِنْ رَعَى الضَّأْنَ حَتَّى صارَ لِلْكِبَرِ

١٢٣١ وأَحْسِبُ المُصْطَفى فى البَرِّ حِينَ رَعَى ، قد كانَ فى جُمْلَةِ الحُمْلانِ فى سَمَرِ (١)

١٢٣٢ وأَحْسِبُ المُصْطَفى قد كانَ راعَتَها ، وقد حَباها بِما فى الأَرْضِ مِنْ خُضَرِ

١٢٣٣ وقد حَباها بِما قد طابَ مِنْ ثَمَرٍ ، طالَتْ أَنامِلُهُ أَوْجاءَ لِلْعَفَرِ (٢)

١٢٣٤ ورُبَّما زادَ إِلْفٌ قادَ لِلسَّمَرِ ، ولِلسِّباقِ وذا لَمْ يَأْتِ لِلسَّهَرِ

١٢٣٥ يَمْضِى الرُّعاةُ لِرَعْيِ الضَّأْنِ فى الفَجَرِ ، هُمُ الرُّعاةُ لِوَقْتٍ زادَ عَنْ عُصُرِ (٣)

١٢٣٦ جَمِيعُهُمْ أَنْتَ تَلْقى فى خَظائِرِهِمْ ، قَبْلَ الغُروبِ وهُمْ والشَّمْسُ فى خُضُرِ (٤)

١٢٣٧ تِلْكَ الطَّبائِعُ طه كانَ ما رَسَمَا ، مِنْ رِقَّةِ الضَّأْنِ فى حِلٍّ وفى سَفَرِ (٥)

١٢٣٨ وفى انْضِباطٍ بِوَقْتٍ مِنْ لَدُنْ فَجْرٍ ، لِلظُّهْرِ والعَصْرِ حَتَّى غايَةِ الشَّهَرِ

---

(١) الحُمْلان ، بضمّ الحاء وسكون الميم ، جمع حَمَل ، الصّغير من الضّأن .

(٢) أنامل ، جمع أُنْمُلة : المَفْصِل الأعلى من الإِصْبَع الّذى فيه الظُّفر . العَفَر : التّراب . والمراد ما قطفه بأنامله أو وجده فى الأرض .

(٣) رُعاة جمع راعٍ : من يحفظ الماشية ويرعاها .

(٤) خظائر جمع خَظيرة : الموضع يحاط عليه لتأوى إليه الماشية يقيها البرد والرّيح . خُضُر : سباق .

(٥) طبائع جمع طبيعة بمعنى السَّجِيّة والأخلاق .

١٤٣٩ـ محمدٌ رحمةُ الباري إلى البشرِ .. وبخلائقٍ حتى النُّوقِ والهررِ

١٤٤٠ـ ومَنْ يُضاهي رسولَ اللهِ معرفةً .. بقيمةِ الوقتِ إذْ يغلو على التِّبرِ

١٤٤١ـ كانتْ عَلاقةُ طهَ دائمًا أبدًا .. بالضَّأنِ في وِرْدِها فجرًا وفي الصَّدرِ (١)

١٤٤٢ـ ضُنا أخُوهُ الذي يَهوى هوايتَهُ .. والضَّأنُ في رَعْيِها تنفو من الخِدرِ

١٤٤٣ـ الضَّأنُ في الرَّسْمِ غيرُ النُّوقِ والبقرِ .. الضَّأنُ في رَعْيِها تنأى عنِ القفرِ

١٤٤٤ـ محمدٌ وأخُوهُ دائمًا أبدًا .. هُما معًا مُنذُ فجرِ اليومِ للعصرِ

١٤٤٥ـ وهكذا الحالُ يمضي العامُ أكملُهُ .. وأكثرُ العامِ يَتلوهُ على الأثرِ

١٤٤٦ـ اللهُ شاءَ يرى المُختارُ معجزةً .. تخصُّهُ وحدَهُ ذي الشَّقِّ للصَّدرِ

١٤٤٧ـ خافتْ حليمةُ مِنْ ما حيثما حدثتْ .. فقرَّرتْ عودةَ المختارِ للحضرِ (٢)

١٤٤٨ـ محمدٌ وأخُوهُ يرعيانِ معًا .. ضأنًا وذاكَ كبُعدِ الرَّمْيِ للحجرِ (٣)

١٤٤٩ـ وذاكَ دأبُهما حينًا مِنَ الدَّهرِ .. وليسَ يحدثُ ما يدعو إلى الكدرِ

(١) الورد والصدر: الذهاب والمجيء.
(٢) الحضر: مكة المكرمة.
(٣) كبُعدِ الرَّمْيِ للحجر: أي بالقُرب من البيوت.

١٢٥٠ - وذات يَوْمٍ أَخُوهُ جاءَ مُنْفَرِدًا ، يَجْرِي ويَهْوِي هُوِيَّ النَّسْرِ والصَّقْرِ (١)

١٢٥١ - قد كانَ يَرْجُفُ خَوْفَ الشَّيْءِ أَبْصَرَهُ ، فَذا أَخُوهُ يُرَى في مَوْقِفٍ عَسِرِ

١٢٥٢ - شَخْصانِ جاءا وشَقًّا مِنْهُ لِلصَّدْرِ ، أَبْصَرْتُ ذا وأَتَيْتُ الآنَ بِالخَبَرِ

١٢٥٣ - حَلِيمَةُ قد مَضَتْ والزَّوْجُ رافَقَها ، جاءا لِطِفْلِهِما في لَمْحَةِ البَصَرِ

١٢٥٤ - وَوَجْهُ طِفْلِهِما في اللَّوْنِ كالصَّفَرِ ، مِنْ هَوْلِ ما قد أَتَى مِنْ شِدَّةِ الذُّعْرِ

١٢٥٥ - إِذْ يَسْأَلانِ فَطِنٌ قد أَجابَهُما ، هُناكَ شَخْصانِ كُلُّ قِمَّةِ البَشَرِ

١٢٥٦ - وثَوْبُ كُلٍّ شَبِيهُ الشَّمْسِ في الظُّهْرِ ، بَياضُ ثَوْبٍ يَلِيلُ الثَّرْفِ البَشَرِ

١٢٥٧ - شَخْصانِ قد حَمَلا طَسْتًا بِهِ بَرَدٌ ، وأَضْجَعانِي بِلا أَيْنٍ ورِفْقٍ (٢)

١٢٥٨ - في وَمْضَةِ البَرْقِ أو في لَمْحَةِ البَصَرِ ، هُما لَقَدْ كَشَفا فَوْرًا عَنِ الصَّدْرِ

١٢٥٩ - هُما يَشُقَّانِ صَدْرِي كانَ قَصْدُهُما ، إِخْراجَ قَلْبِي لِطَرْحِ الشَّرِّ والشَّرَرِ

١٢٦٠ - هُما يَشُقَّانِ قَلْبِي كانَ قَصْدُهُما ، أَنْ يُخْرِجا مِنْهُ مَسْوَدًا مِنَ الأَثَرِ (٣)

---

(١) يَهْوِي هُوِيَّ النَّسْرِ : يُسْرِعُ أو كأنه يطير ويَنْقَضُّ مِثْلَه .

(٢) الطَّسْت : إناءٌ كبير مستدير من نُحاسٍ أو مثله يُغْسَلُ فيه .

(٣) المسوَّد من الأثر : خطُّ الشيطان الرجيم .

١٢٦١- فقد أخرجا منه ما قد شاب من كدر .. بالثلج قد غسلا قلبا بلا أثر

١٢٦٢- وكل شيء أعاداه لموضعه .. كما لقنا مضيا في غاية اليسر

١٢٦٣- جميع ما قد جرى بيّنته لكما .. ولست ألقى أنا شيئا من الضرر

١٢٦٤- لقد أحسن كلا الزوجين بالخطر .. قد هاجم الطفل هذا غير منتظر

١٢٦٥- كل يشمر عن ساق وعن قدم .. كل لقد جدّ في دفع لذا الخطر

١٢٦٦- كل يظن بأن الجن مقصدها .. تنال ما تشتهي من طفلنا الحضري

١٢٦٧- الحل أنا نعيد الطفل للحضر .. بمكة الخير حيث البيت ذو السّتر

١٢٦٨- وذي خليمة فورا ترتقي جملا .. وتحمل الطفل يبدو الآن كالقمر

١٢٦٩- وذي خليمة لا تلوي على أحد .. تؤمّ آمنة بالقرب من حجر (١)

١٢٧٠- كانت تمنّت تكون الطير إذ رحلت .. كي تقطع الدرب فيما صح من قصر

١٢٧١- من فضل باريئنا يلأم قد وصلت .. ينتاب آمنة شيء من الذعر

(١) لا تلوي على أحد : لا يلتفت إلى أحد ولا تعطف ولا تنتظر.
تؤم : تقصد. حجر : حجر إسماعيل عليه السلام.

١٢٧٢ـ وتلك آمنةُ كانتْ مُوزَّعَةً .. بينَ السُّرورِ وبينَ الذُّعْرِ للأمرِ

١٢٧٣ـ سُرورُها كانَ فاقَ الناسَ أجمعَهم .. محمدٌ هوَ يبدو مُتعةَ النظرِ

١٢٧٤ـ لكنْ تقدَّمَ عنْ ميعادِ عودتِهِ .. محمدٌ لمْ يكنْ وقتًا بمُنتظرِ

١٢٧٥ـ فما هوَ السِّرُّ في تقديمِ عودتِهِ .. وهمُّ آمنةٍ إبعادُ ذي الشُّترِ

١٢٧٦ـ محمدٌ غيرُ ذي دورٍ لعودتِهِ .. محمدٌ وجهُهُ يعلو على البدرِ

١٢٧٧ـ حليمةُ السَّعْدِ أبدتْ كلَّ رغبتِها .. بأنْ يُصاحِبَها ابنيْ فاجبرْ نظرْ (١)

١٢٧٨ـ فما هوَ السِّرُّ في تعجيلِ عودتِهِ .. نفسي حليمةُ تُبدي السِّرَّ في جهرْ (٢)

١٢٧٩ـ حليمةُ السَّعْدِ فارَّدٌ مُوَفَّقةٌ .. قالتْ حصلْنا منَ المولى على الجبرْ (٣)

١٢٨٠ـ الحقُّ سدَّدَ عنّا الدَّينَ أرهقَنا .. والخيرُ منْ ربِّنا قدْ جاءَ كالمطرِ

١٢٨١ـ قولُ الحليمةِ عينُ الصِّدقِ تُعلِنُهُ .. ذا باعثٌ لمزيدِ الحمدِ والشُّكرِ

١٢٨٢ـ وتلكَ آمنةٌ دومًا تسألُ .. وذي حليمةُ ما أبقتْ لمُستترِ

---

(١) نسب حليمة يصل إلى نصر بن سعد بن بكر بن هوازن. السيرة النبوية ١/١٦٣

(٢) حليمة : يا حليمة . فاجهر : بصوت مرتفع .

(٣) حصلنا من المولى على الجبر : جبرنا الله تعالى بفضله فأغنانا .

١٢٨٣- حَلِيمَةُ السَّعْدِ أَبْدَتْ كُلَّ مُسْتَتِرٍ .. ذَا سِرُّ عَوْدَتِهَا كَالشَّمْسِ فِي الظُّهُرِ

١٢٨٤- وَالكَشْفُ لِلسِّرِّ تَرْضَى عَنْهُ آمِنَةٌ .. وَلَيْسَ يَبْدُو لِكَشْفِ السِّرِّ مِنْ أَثَرِ

١٢٨٥- بَلْ إِنَّ آمِنَةَ أَبْدَتْ مِنَ العِبَرِ .. مَا كَانَ قَدْ فَاقَ شَقَّ الصَّدْرِ مِنْ عِبَرِ

١٢٨٦- وَتِلْكَ آمِنَةُ أَبْدَتْ وَبِالجَهْرِ .. آيَاتِ حَمْلٍ لَهَا بِالطِّفْلِ ذِي الْعِطَرِ

١٢٨٧- لَيْسَتْ تُعَانِي بِحَمْلٍ أَيَّ مَسْأَلَةٍ .. مِنْهَا يُعَانِي أُولُو الْحَمْلِ فَاعْتَبِرِ (١)

١٢٨٨- وَلَحْظَةَ الوَضْعِ لَمْ تَشْعُرْ بِمَا وَضَعَتْ .. الوَضْعُ أَكْمَلُهُ قَدْ تَمَّ فِي يُسُرِ

١٢٨٩- وَقَبْلَ وَضْعِي لَهُ رُؤْيَا عَنَتْهُ بَدَتْ .. وَالنُّورُ مِنْ أَتَى بِالشَّامِ وَالقُصُرِ (٢)

١٢٩٠- قُصُورُ شَامٍ إِيَّاهَا النُّورُ كَانَ أَتَى .. رُؤْيَا تُشِيرُ لِخَيْرٍ جَدَّ مُنْتَشِرِ

١٢٩١- وَذِي مَعَانٍ عَنَتْهَا اليَوْمَ آمِنَةٌ .. لَهَا أَبَانَتْ بِكُلِّ الْيُسْرِ وَالبُشُرِ (٣)

١٢٩٢- طِفْلٌ أَضَافَتْ لِخَيْرٍ جَاءَ عَنْ وَلَدٍ .. مِنْ جِنْسِ مُعْجِزَةٍ لِلشَّقِّ لِلصَّدْرِ

١٢٩٣- أُعِيذُكَ ابْنِي بِرَبِّ البَيْتِ وَالحَجَرِ .. مِنْ شَرِّ كُلِّ عَدُوٍّ قَاصِدِ الضَّرَرِ

---

(١) أي فاعتبري يا حليمة بما أقول لك عن ابن محمد.

(٢) النور الذي خرج من آمنة أضاءت له قصور الشام.

(٣) أبانت آمنة تلك المعجزات في يسر وبشر وعدم انزعاج.

١٢٩٤ - بِإِذْنِ رَبِّ مَلِيكِ الْعَرْشِ بَارِئِنَا .. يَكُونُ لِابْنَيْ شَأْنٌ خُطَّ بِالْقَدَرِ

١٢٩٥ - تِلْكَ الْمَعَانِي الَّتِي أُمُّ الْهُدَى رَصَدَتْ .. طَهَ يُؤَكِّدُهَا فِي مُقْبِلِ الْعُمُرِ

١٢٩٦ - إِنَّ الصَّحَابَ رَجَوْا طَهَ يُحَدِّثُهُمْ .. عَنْ نَفْسِهِ وَهُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلْخَبَرِ

١٢٩٧ - فَقَالَ تَفْوَهُ جَدِّي رَافِعِ الْجُدُرِ .. لِلْبَيْتِ جَدِّيَ إِبْرَاهِيمُ ذُو الْبَصَرِ (١)

١٢٩٨ - بِأَمْرِ مَوْلَاهُ يَبْنِي بَيْتَ بَارِئِهِ .. جَدِّي اسْتَعَانَ بِمَوْلُودٍ لَهُ بِكْرِ

١٢٩٩ - وَابْنٌ لَهُ ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ ذُو الطُّهْرِ .. مَنْ كَانَ يَحْمِلُنِي إِذْ ذَاكَ فِي نَظَرِ (٢)

١٣٠٠ - جَدِّي لِيَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ عَاوَنَهُ .. وَقَدْ أَقَامَا لِأُسِّ الْبَيْتِ وَالْجُدُرِ

١٣٠١ - جَدِّي لِيَدْعُو وَهَذَا ابْنٌ يُتَابِعُهُ .. يَقُولُ: آمِينَ. هَذَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ (٣)

١٣٠٢ - جَدِّي لِيَدْعُو بِمَا مَوْلَاهُ شَاءَ لَهُ .. وَهَا هُوَ الْجَدُّ يَدْعُو اللَّهَ فِي جَهْرِ

١٣٠٣ - مِمَّا دَعَا الْجَدُّ رَبُّ الْعَرْشِ يَبْعَثُ مِنْ .. نَسْلٍ لَهُ مُرْسَلًا بِالطُّهْرِ وَالْعِطَرِ

١٣٠٤ - يَتْلُو عَلَى النَّاسِ آيَاتٍ لِبَارِئِهِمْ .. تَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ أَهْلَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

---

(١) في سورة البقرة ١٢٧-١٢٩ دعاء إبراهيم عليه السلام وهو يبني الكعبة المشرفة.

(٢) محمد صلى الله عليه وسلم النبي الوحيد من ذرية إسماعيل عليه السلام.

(٣) سورة البقرة ١٢٩

١٣٠٥ - والله أكرم خير الخلق بالذكر .. والله يحفظه في الصدر والسطر

١٣٠٦ - والجد يدعو صليك العرش بارئه .. بأن يفقه طه الناس في الذكر

١٣٠٧ - وأن يعلم طه الناس حكمته .. ذي سنة يمنح المولى فتى مضر (١)

١٣٠٨ - ذي سنة بينت ما في الآي والسور .. حباه أحمد معنى الآي والسور

١٣٠٩ - جد أجاب صليك العرش دعوته .. أنا محمد المبعوث للبشر

١٣١٠ - ذي دعوة كان عيسى بعد أكدها .. عيسى يبشر بي الأتباع في بشر (٢)

١٣١١ - عيسى يصدق ما موسى يجيء به .. توراة موسى من الإنجيل كالقدر

١٣١٢ - موسى كبير لرسل الله أرسلهم .. من نسل إسحاق رب الخلق والأمر

١٣١٣ - توراة موسى بما في الوحي جاءت له .. موسى كبير وذي التوراة كالجذر

١٣١٤ - إنجيل عيسى لهذا الجذر مرجعه .. وفيه بدل رب العرش ذو القدر (٣)

١٣١٥ - عيسى الختام لرسل الله أرسلهم .. من نسل إسحاق رب صانع الصور

---

(١) الحكمة : السنة .

(٢) سورة الصف ٦

(٣) سورة آل عمران ٥٠

١٣١٦ عِيسَى يُبَشِّرُ بِالْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ... مُحَمَّدٌ ذَا اسْمُهُ فِي الْأَرْضِ وَالْكُوَرِ

١٣١٧ وَفِي السَّمَاءِ أَلَا ذَا أَحْمَدُ الْمُبَشِّرُ ... كُلٌّ يُشِيرُ إِلَى حَمْدٍ لِمُقْتَدِرِ

١٣١٨ مُحَمَّدٌ ذَاكَ مَحْمُودٌ مَدَى الدَّهْرِ ... وَحَمْدُ أَحْمَدَ يَعْلُو كُلَّ ذِي شُكْرِ (١)

١٣١٩ عِيسَى يُبَشِّرُ بِالْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ... مُوسَى يُبَشِّرُ بِالْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ

١٣٢٠ وَأُمُّ طَهَ بِهَذَا الْفَضْلِ قَدْ شَعَرَتْ ... وَذِي خَلِيمَةُ ظَنَّتْ ذَا مِنَ الْخَطَرِ

١٣٢١ ذِي أُمُّ أَحْمَدَ فِي الرُّؤْيَا وَقَدْ حَمَلَتْ ... مِنْهَا تَرَى النُّورَ يَأْتِي الشَّامَ كَالْقَمَرِ

١٣٢٢ ذَا النُّورُ فِي الشَّامِ يَعْنِي أَنَّ دَوْلَتَهُ ... تَمْتَدُّ فِي الْأَرْضِ حَتَّى شَاطِئِ الْبَحْرِ

١٣٢٣ وَذَاكَ مَعْنَى رَسُولِ اللَّهِ أَعْلَنَهُ ... إِذْ كَانَ فِي خَنْدَقٍ فِي الْكَسْرِ لِلصَّخْرِ (٢)

١٣٢٤ أَثْنَاءَ حَفْرِ رَسُولِ اللَّهِ خَنْدَقَهُ ... قَدْ صَادَفَ الْجَيْشُ شِبْهَ التَّلِّ مِنْ حَجَرٍ

١٣٢٥ صَحْبُ الرُّؤَى كَانَ ذَاكَ التَّلُّ أَعْجَزَهُمْ ... فَأَخْبَرُوا الْمُصْطَفَى بِالْبُعْثِ لِلْبَشَرِ

---

(١) اسم محمد عَلَمٌ منقول من صفة الحمد، وهو بمعنى محمود، وفيه معنى المبالغة، والاسم أحمد عَلَمٌ منقول من صفة الحمد، وهي أفعل التفضيل، ومعناه أحمد الأنبياء، أي أكثرهم حمدًا أو أعظمهم في صفة الحمد. فتح الباري ٦/٥٥٥

(٢) كان ذلك في غزوة الخندق، أي غزوة الأحزاب.

١٣٢٦ـ دَعا الرَّسولُ مَليكَ العَرْشِ بارِئَهُ ، ودَمْعُ أحمدَ يَوْماً جِدُّ مُنْحَدِرِ

١٣٢٧ـ لِلْجُوعِ أحمدُ شَدَّ البَطْنَ بالحَجَرِ ، كَيْ يَسْكُتَ البَطْنُ إذْ قد صاحَ بالجَأَرِ(١)

١٣٢٨ـ مَضَتْ ثَلاثٌ وما قد ذاقَ لِلثَّمَرِ ، ما كانَ وَقْتَ حَصادِ التَّمْرِ والثَّمَرِ(٢)

١٣٢٩ـ غَداةَ أحمدَ كانَ الماءُ مِنْ بِئْرٍ ، مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ كانَ الماءُ في بِئْرِ

١٣٣٠ـ لَكِنَّهُ العَوْنُ مِنْ رَبِّ الوَرَى أبَداً ، العَوْنُ بالصَّبْرِ إنَّ الصَّبْرَ كالظَّفَرِ

١٣٣١ـ مُحَمَّدٌ رَبُّهُ رَوْعاً يُوَقِّفُهُ ، خَلِّيْفَ في الحَفْرِ فيما زادَ عَنْ شِبَرِ

١٣٣٢ـ إذا خُنْدَقَ صَحْبُ طَهَ والهُدى حَفَرُوا ، مِنْ أجْلِ دَفْعِ أُصُولِ الكُفْرِ والبَطَرِ

١٣٣٣ـ والآنَ نَلُّ يَفُوقُ الصُّلْبَ مِنْ حَجَرٍ ، يَلُوحُ في الدَّرْبِ أعْيا الصَّحْبَ في زُمَرِ

١٣٣٤ـ مُحَمَّدٌ قد دَعا الرَّحمنَ بارِئَهُ ، بِأنْ يُعِينَ على التَّكْسِيرِ لِلصَّخَرِ

١٣٣٥ـ أتَى الرَّسولُ وفي يُمْناهُ مِعْوَلُهُ ، وهامَ والمصطفى في أعْمَقِ الحُفَرِ(٣)

١٣٣٦ـ وصَحْبُ أحمدَ في الجَنْبَيْنِ قد وَقَفُوا ، هُمْ يَنْظُرونَ إلى الضِّرْغامِ ذي الزَّأَرِ

---

(١) البطن : مذكر ، وهو الجوف من كل شيء . الجأر : رفع الصوت .
(٢) طعام محمد صلى الله عليه وسلم لمدة ثلاثة أيام الماء .
(٣) المِعْوَل : آلة من حديد ينقر بها الصخر .

١٣٣٧ - يَدْعُو الرَّسولُ مَلِيكَ العَرْشِ بارِئَهُ ، بِأَنْ يَمُنَّ على المُخْتارِ بِالظَّفَرِ

١٣٣٨ - مَضَى الرَّسولُ إِلَى ذا التَّلِّ مِنْ صَخَرٍ . خَيْرُ الوَرَى مِثْلُ لَيْثِ الغابِ والنَّمِرِ

١٣٣٩ - وفي يَمِينِ الهُدَى قَدْ لاحَ مِعْوَلُهُ . وكانَ قَدْ لاحَ مِثْلَ الصَّارِمِ الذَّكَرِ

١٣٤٠ - وبِاليَمِينَيْنِ يُعْلِي الآنَ مِعْوَلَهُ . وكانَ كَبَّرَ رَبَّ العَرْشِ ذا القُدَرِ

١٣٤١ - أُصِيبَ أَنْفُ لِذاكَ الصَّخْرِ بِالكَسْرِ . وها هُوَ الأَنْفُ يَبْدُو الآنَ في العَفَرِ (١)

١٣٤٢ - رَأَى الصَّحابَةُ ضَوْءاً شَعَّ مِنْ حَجَرٍ . وكَبَّرَ المُصْطَفى كالرَّعْدِ في المَطَرِ

١٣٤٣ - وها هُوَ المُصْطَفى يُعْلِي بِمِعْوَلِهِ . ومِعْوَلٌ قَدْ قَوَى كالنَّسْرِ والصَّقَرِ

١٣٤٤ - وها هُوَ الظَّهْرُ مِنْ صَخْرٍ ومِنْ حَجَرٍ . لَقَدْ أُصِيبَ فَقارٌ مِنْهُ بِالكَسْرِ (٢)

١٣٤٥ - وها هُوَ الضَّوْءُ مِنْ ضَرْبٍ لِذا الظَّهْرِ . قَدْ شَعَّ مِنْهُ كَضَوْءِ الشَّمْسِ في النَّظَرِ

١٣٤٦ - وكانَ كَبَّرَ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ . اللهُ أَكْبَرُ رَبُّ الخَلْقِ والأَمْرِ

١٣٤٧ - وها هُوَ المُصْطَفى يُعْلِيهِ ثالِثَةً . وها هُوَ الصَّخْرُ قَدْ أَمْسَى مِنَ الحَجَرِ (٣)

---

(١) العَفَر : التُّراب .

(٢) فَقار الظَّهر : سلسلة العُظم الظَّهريّة .

(٣) يُعْلِيه : يُعْلِي المِعْوَل .

١٣٤٨ - وصاصة الضوء من جراء ذا الكسر .. قد كانت شحة فما شيء بمستتر

١٣٤٩ - وكان كبر خير الخلق كلهم .. كالزعم تكبيره نوع من الشكر

١٣٥٠ - وذيك الصخر قد أمسى من الخبر .. ولا يقاوم من قد حل بالظفر

١٣٥١ - صحب الرسول بشأن الضوء يخبرهم .. شاءوا بأن يكشف المختار عن سترِ

١٣٥٢ - وكل ضوء فتكبير يرافقه .. من الرسول دليل النجح والبشر

١٣٥٣ - قال الرسول لأصحاب له سألوا .. وجه له فيض بالبشر

١٣٥٤ - وقد أجاب رسول الله من سألوا .. الضوء معناه ملك الصافن المطري

١٣٥٥ - ذي ضربة قد أبانت أن دولته .. تأتي إلى الشام في بر وفي بحر (١)

١٣٥٦ - وذي القصور التي من قبل آمنة .. كانت رأتها بنجم صادق الخبر

١٣٥٧ - ذي ضربة قد أبانت أن دولته .. تأتي لفارس حيث الفقط من شجر (٢)

١٣٥٨ - ذا نهر دجلة قد شق القصور له .. تلقى القصور تبدت بانبجاس نهر

---

(١) الضوء من الضربة الأولى. انظر - مثلاً - الكامل في التاريخ ٢/١٧٩

(٢) الضوء من الضربة الثانية. انظر - مثلاً - البداية والنهاية ٧/٦٤ وانظر القصيدة السعدية، فتح المدائن ١٩٩ ط

١٣٥٩ - هِيَ الْمَدَائِنُ خَيْرُ الْخَلْقِ أَبْصَرَهَا ... بِالضَّوْءِ شَتَّ غَدَاةَ الضَّرْبِ لِلْحَجَرِ

١٣٦٠ - مَنْ أَبْصَرُوا آيَةً لِلْمُصْطَفَى الْمُخْبِرِ ... فِي ضَرْبِ صَخْرِهِمُ مَنْ جَاءَ لِلْقَصْرِ (١)

١٣٦١ - سَعْدٌ زَعِيمُهُمُ ذَا خَالُ أَحْمَدِنَا ... خَالُ النَّبِيِّ أَلَا ذَا سَعْدُ الزُّهَرِي

١٣٦٢ - ذِي ضَرْبَةٌ قَدْ أَبَانَتْ أَنَّ دَوْلَتَهُ ... تَأْتِي لِصَنْعَاءَ ذَاتِ الْمَاءِ وَالْخُضَرِ (٢)

١٣٦٣ - صَنْعَاءُ ذِي بَلْدَةٌ تَعْلُو عَلَى الْبَحْرِ ... الْخَيْرُ فِيهَا شَبِيهُ الْغَيْثِ وَالْمَطَرِ

١٣٦٤ - ذِي دَوْلَةُ الْمُصْطَفَى تَأْتِي وَتَمْلِكُهَا ... إِنَّ الْأَذَانَ بِهَا يَعْلُو مِنَ الْفَجَرِ

١٣٦٥ - صَحْبُ الْهُدَى قَدْ رَأَوْا ذَاكَ لِصَخْرِهِمُ ... وَأَبْصَرُوا الضَّوْءَ جَاءَ الْغَيْثُ بِالْجَهَرِ

١٣٦٦ - هُمُ الَّذِينَ بِفَضْلِ اللهِ بَارِئِهِمْ ... مَنْ تَرْجَمُوا الضَّوْءَ فِيمَا بَعْدُ لِلنَّظَرِ

١٣٦٧ - لَا يَنْطِقُ الْمُصْطَفَى مِنْ نَفْسِهِ أَبَدًا ... لَكِنَّهُ الْوَحْيُ فِي خُبْرٍ وَفِي خَبَرِ (٣)

١٣٦٨ - هُنَا تَوَافَقَ مَا قَالَ أَحْمَدُنَا ... مَعَ الَّذِي أُمُّهُ قَالَتْهُ مُنْذُ دَهَرِ

١٣٦٩ - مُحَمَّدٌ رَبُّهُ أَعْطَاهُ دَوْلَتَهُ ... ذِي دَوْلَةٌ قَدْ بَنَاهَا خَاتَمُ النُّذُرِ

---

(١) أي من رأوا معجزة محمد صلى الله عليه وسلم هم مَنْ تَرْجَمُوا إلى واقع.

(٢) ذي ضربة: الضربة الثالثة.

(٣) الخُبْر: العلم من تجربة وعمل.

١٢٧٠ - حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ قَدْ أَرْضَعَتْ بِآمِنَةٍ ... وَوَدَّعَتْهَا وَعَاشَتْ فِي بَنِي بَكْرِ

١٢٧١ - وَتِلْكَ آمِنَةُ مَوْلُودٌ أَكْرَمَهَا ... مُحَمَّدٌ كَانَ مِلْءَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

١٢٧٢ - ذَا فَضْلُ رَبِّكَ كَيْ تَرْتَاحَ آمِنَةٌ ... لَمَّا تَرَى ابْنًا زَهَا فِي الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ

١٢٧٣ - حَيَاةُ آمِنَةَ مَالَتْ إِلَى الْقِصَرِ ... عَمَّا قَرِيبٍ تُزَفُّ الْأُمُّ لِلْقَبْرِ

١٢٧٤ - اللهُ مَتَّعَ أُمَّ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ... بِطِفْلِهَا فَهْوَ حَقًّا مُمْتِعُ النَّظَرِ

١٢٧٥ - هُوَ الْيَتِيمُ وَرَبُّ الْعَرْشِ أَكْرَمَهُ ... بِجَدِّهِ مَنْ رَآهُ قَادَ لِلزُّمَرِ(١)

١٢٧٦ - جَدُّ الْهُدَى مَنْ بِهَذَا الْوَقْتِ يَكْفُلُهُ ... ذَا فَضْلُ رَبِّكَ رَبِّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

١٢٧٧ - وَاللهُ يَرْعَى رَسُولَ اللهِ فِي الصِّغَرِ ... وَاللهُ يَرْعَى رَسُولَ اللهِ فِي الْكِبَرِ

١٢٧٨ - دَوْمًا يُرَبِّيهِ رَبُّ الْعَرْشِ بَارِئُهُ ... مَنْ كَانَ يَرْعَاهُ فِي حِلٍّ وَفِي سَفَرِ(٢)

١٢٧٩ - فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ تِلْكَ الْأُمُّ رَاعِيَةٌ ... فِي خَارِجِ الْبَيْتِ عَيْنُ الْجَدِّ كَالصَّقْرِ

١٢٨٠ - لِذَيْكَ الطِّفْلِ عِنْدَ الْجَدِّ مَنْزِلَةٌ ... لَيْسَتْ لِأَبْنَائِهِ وَالْفِتْيَةِ الْغُرِّ

(١) الزُّمَر: الجماعات، جمع زُمْرة.

(٢) كفل النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم جدُّه عبد المطَّلب، ثمَّ عمُّه أبو طالب، شقيق عبد الله والده عليه الصلاة والسَّلام، فأمُّهما واحدة.

١٣٨١ مُحَمَّدٌ كانَ ذا عِلْمٍ بِمَنْزِلَةٍ ، لَهُ عِنْدَ جَدٍّ فَهْوَ فِي حِبَرِ

١٣٨٢ هُوَ الحَفِيدُ الَّذِي يَهْدِيهِ بارِئُهُ ، لِكُلِّ خَيْرٍ أَتاهُ ناعِمُ الظُّفُرِ(١)

١٣٨٣ اللهُ صَيَّأَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، لِكَيْ يَقُودَ الوَرَى لِلْخَيْرِ لِلْحَشْرِ

١٣٨٤ طَلائِعُ الخَيْرِ فِي ذا الطِّفْلِ قَدْ ظَهَرَتْ ، وَفِي التَّصَرُّفِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْتَظَرِ

١٣٨٥ لَكِنْ يُوافِقُ ما ذا الجَدُّ يَرْقُبُهُ ، مِنَ الحَفِيدِ إِذا ما قادَ لِلْبَشَرِ

١٣٨٦ لِذِي الجَدُّ يَرْضَى ما الحَفِيدُ أَتَى ، مَا قَدْ أَتاهُ يُجارِي نَفْسَ مُقْتَدِرِ

١٣٨٧ جَدُّ الرَّسُولِ بِظِلِّ البَيْتِ مَجْلِسُهُ ، وَالشَّمْسُ فِي الغَرْبِ تَأْتِي رِحْلَةَ العُمُرِ

١٣٨٨ وَمَجْلِسُ الجَدِّ يَبْقَى سائِغًا أَبَدًا ، وَالجَدُّ يَمْلَؤُهُ حِينًا مِنَ الدُّرَرِ(٢)

١٣٨٩ وَالجَدُّ إِنْ غابَ يَبْقَى سائِغًا أَبَدًا ، حَتَّى وَلَوْ غابَ عَنْهُ مُدَّةَ الشَّهْرِ

١٣٩٠ وَالطِّفْلُ قَدْ راقَهُ يَوْمًا مُنا غَسَتُهُ ، لِجَدِّهِ وَطَوِيلٍ ، السَّمْعِ وَالبَصَرِ(٣)

١٣٩١ النَّاسُ كانُوا صُفُوفًا عِنْدَ مَجْلِسِهِ ، وَالنَّاسُ تَمْلَأُ ظِلَّ البَيْتِ ذِي السِّتْرِ

---

(١) ناعِمُ الظُّفُرِ : الطِّفْلُ النّاعِمُ الظُّفُرِ .

(٢) إِنْ غابَ الجَدُّ يَبْقَى مَجْلِسُهُ سائِغًا ، وَقَدْ مَلأَ مَجْلِسَهُ حِينًا مِنَ الدُّرَرِ .

(٣) انظر وصف الحادثة السيرة النبوية ١/ ١٧٠

١٣٩٢ـ محمدٌ قد بدا يمشي وفي ثقةٍ ... بين الصفوف نجاة المجلس العطرِ

١٣٩٣ـ الكلُّ يرنو إليه وهو متجهٌ ... لمجلس الجدِّ في عزمٍ بلا حذرِ

١٣٩٤ـ والكلُّ يسأل ماذا سوف يفعلهُ ... أمجلس الجدِّ يبقيه من السُّررِ

١٣٩٥ـ قد صحَّ رأيُ الذي قد شطَّ في فكرٍ ... الطفلُ في مجلسِ الجدِّ في بشرِ

١٣٩٦ـ الطفلُ في جلسةٍ للجدِّ قبَّلها ... الطفلُ في مجلسِ الجدِّ في الصدرِ

١٣٩٧ـ والطفلُ يبدو يحاكي جدَّهُ أبدًا ... يرنو إلى الناسِ لكن ليس في كبرِ

١٣٩٨ـ أعمامهُ حاولوا نصحًا لهُ فبدا ... في مجلسِ الجدِّ شخصًا مصدرَ الأمرِ

١٣٩٩ـ لم يُصغِ للعمِّ أبدى نصحهُ فيرى ... قد غادر الصدرَ إذعانًا مع العذرِ

١٤٠٠ـ ولم يُبالِ بإيماءٍ وزجرهمُ ... ولا برمْيٍ بعينٍ نظرةَ الشزرِ (١)

١٤٠١ـ الحالُ طالَ وطفقَ ذاكَ مجلسهُ ... وكان قد راح مثلَ الليثِ ذي الزُّبرِ (٢)

١٤٠٢ـ الجدُّ جاء وذاكَ الحالُ يسعدهُ ... وكان أبصرَ بعضَ الشدِّ للوترِ

---

(١) الشزر: نظر الإعراض والغضب.

(٢) الزُّبر، جمع زُبرة: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد.

١٤٠٣ - الطِّفْلُ قد نالَ حقًّا ليسَ يتركُهُ ، والحُكمُ للجَدِّ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ

١٤٠٤ - الجَدُّ سُتْرَةُ طِفْلٍ كانَ حَقَّقَ ما ، قد كانَ يأْمَلُ مِنْهُ مُقْبِلَ العُمُرِ (١)

١٤٠٥ - وإذْ أتى الجَدُّ كُلٌّ جاءَ مَجْلِسَهُ ، الجَدُّ والطِّفْلُ كُلٌّ فائِقُ البَدْرِ

١٤٠٦ - الجَدُّ يُوصِي بِأبْنَاءٍ كَيْ يَبَرُّوا ، مُحَمَّدًا في مَقامِ الشَّمْسِ والقَمَرِ

١٤٠٧ - الجَدُّ يُقْعِدُ ذا الطِّفْلَ بِجانِبِهِ ، ويَمْسَحُ الجَدُّ مِنْ ذا الطِّفْلِ في الظَّهَرِ

١٤٠٨ - والجَدُّ يَرْنُو لِهذا الطِّفْلِ في بِشْرٍ ، كأَنَّهُ يَقْرَأُ التَّارِيخَ في سِفْرِ

١٤٠٩ - يَرْنُو لِخَيْرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ ، عَيْنُ الرِّضا مِنْهُ قد جاءَتْ فَتَى فِهِرِ

١٤١٠ - والجَدُّ يَضْمُمُ هذا الحالَ أَجْمَعَهُ ، بالقَوْلِ لِابْنٍ عَظِيمِ الشَّأْنِ في الدَّهَرِ

١٤١١ - هذا مِثالٌ لِما ذا الجَدُّ يَعْمَلُهُ ، مَعَ الحَفِيدِ بِساحِ البَيْتِ والحِجْرِ (٢)

١٤١٢ - إنَّ الَّذِي تَمَّ مِنْ إيواءِ خالِقِنا ، لِذا اليَتِيمِ الَّذِي يَرْعاهُ ذو القُدَرِ

١٤١٣ - هذا مِثالٌ لِما ذا الجَدُّ يَعْمَلُهُ ، مَعَ الحَفِيدِ تَبَدَّى بَهْجَةَ النَّظَرِ

---

(١) مُقْبِلَ العُمُرِ : في المستقبل .

(٢) بِساحِ البيتِ والحِجْرِ : بساحِ البيتِ الحرامِ وبِحِجْرِ إسماعيل .

١٤١٤- والأُمُّ آمِنَةٌ تَأْتِي لِفِلْذَتِها ... بِكُلِّ ما يَجْعَلُ المُخْتارَ في بَشَرِ

١٤١٥- الجَدُّ كافِلُهُ والأُمُّ راعِيَةٌ ... مُحَمَّدٌ بَيْنَ جَدٍّ وابْنَةِ الزُّهَرِي(١)

١٤١٦- مُحَمَّدٌ قَدْ رَعاهُ اللهُ بارِئُهُ ... مُحَمَّدٌ في حِمَى الرَّحْمنِ بالقَدَرِ

١٤١٧- كَأَنَّ آمِنَةَ تَسْعَى إلى الظَّفَرِ ... مِنِ ابْنِها بالَّذي يَحْوِي مِنَ الدُّرَرِ

١٤١٨- وذاكَ طَبْعُ شَفِيقٍ في مَدى العُمُرِ ... فَرُبَّما كانَ عُمْرُ المَرْءِ ذا قِصَرِ

١٤١٩- ذا طَبْعُ والِدَةٍ تَشْقَى لِفِلْذَتِها ... كَأَنَّها دائِماً في حَوْمَةِ الخَطَرِ

١٤٢٠- تَرْتاحُ والِدَةٌ في بَذْلِ مُهْجَتِها ... مِنْ أَجْلِ طِفْلٍ لَها مِنْ دُونِهِ افْتَقَرِ

١٤٢١- تَزْوِي بَهْجَتُها في بَذْلِ مُهْجَتِها ... لِلطِّفْلِ مِنْ دُونِهِما مَنٌّ ولا كَدَرِ

١٤٢٢- ولَيْسَ يُشْعِفُ طِفْلاً مِثْلُ والِدَةٍ ... فَكَيْفَ إِذْ والِدُ الطِّفْلِ في القُبُرِ

١٤٢٣- مُحَمَّدٌ قَدْ قَضَى عامَيْنِ في العُمُرِ ... في حِضْنِ والِدَةٍ والحِضْنِ والحِجْرِ(٢)

١٤٢٤- حَنانُ أُمٍّ كَنَبْعٍ جائِشٍ أَبَداً ... وفاقَ ما جاشَ مِنْ زَهْرٍ ومِنْ بَحَرِ

---

(١) آمنة من بني زُهْرة بَطْنٌ من قُرَيْش.

(٢) الحِضْن: الصدر، مما دون الإبط إلى الكَشْح. والحِجْر: الحِضْن، والكَنَف، والحِماية.

١٤٢٥ - البَحْرُ صاجَ بِفِعْلِ الرِّيحِ في البَحَرِ ∴ والنَّهْرُ صاجَ لِفَيْضِ الماءِ بالمَطَرِ

١٤٢٦ - والأُمُّ خافَتْ على زَهْرٍ على بَحَرٍ ∴ حَنانُ أُمٍّ مِثالُ الحُبِّ في الفِطَرِ

١٤٢٧ - ذا فِعْلُ رَبِّكَ لا تَلْقَى لَهُ بَدَلاً ∴ في سائِرِ الأَرْضِ في بَدْوٍ وفي حَضَرِ

١٤٢٨ - مُحَمَّدٌ إِنَّ رَبَّ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ∴ بِهذا الحَنانِ الَّذي قَدْ شَدَّ لِلظَّهَرِ

١٤٢٩ - ذا جَدُّهُ كانَ مَنْ قَدْ شَدَّ لِلظَّهَرِ ∴ بِمَوْتِ والِدِهِ ما نالَ لِلْكَسْرِ

١٤٣٠ - يا جَدَّ قَدْ نالَ هذا الظَّهْرُ لِلْجَبْرِ ∴ يا عَمَّ مِنْ بَعْدُ نالَ الظَّهْرُ لِلْجَبْرِ

١٤٣١ - وقَلْبُ طَهَ بِحُبٍّ كانَ مُمْتَلِئاً ∴ مِنْ عِنْدِ جَدٍّ وأُمٍّ دُرَّةِ العَصْرِ

١٤٣٢ - حَنانُ أُمٍّ أَلا ذا مِنْ سَجِيَّتِها ∴ كالعِطْرِ إِذْ فاحَ مِنْ نَوْرٍ ومِنْ زَهَرِ (١)

١٤٣٣ - هذا الحَنانُ لِعِطْرِ الأُمِّ آمِنَةٍ ∴ والعِطْرُ أَنْعَشَ قَلْبَ الطِّفْلِ مِنْ مُعُزِ

١٤٣٤ - والطِّفْلُ ماتَ أَبُوهُ نالَ لِلْكَسْرِ ∴ في ظَهْرِهِ وعِظامِ الظَّهْرِ مِنْ فِقَرِ (٢)

١٤٣٥ - والأُمُّ إِنْ هِيَ ماتَتْ نالَ لِلْكَسْرِ ∴ في القَلْبِ إِذْ عَدَّ بَدَّا القَلْبُ في كِسَرِ (٣)

---

(١) سَجِيَّة: طَبِيعة وخُلُق. نَوْر: الزَّهْرُ الأبيض واحِدَتُهُ نَوْرَة.

(٢) من فِقَر: جَمْع فِقْرَة، واحدة من عِظام السِّلسلة العَظْمِيَّة الظَّهْرِيَّة.

(٣) مَنْ ماتَ أَبُوه كمَن كُسِرَ ظَهْرُه، ومَن ماتَتْ أُمُّه كمَن كُسِرَ قَلْبُه.

١٤٣٦ - ظَهْرٌ وَقَلْبُهَا فَرْشٌ مِنَ الكَسْرِ ؛ فِي حَقِّ لَطْمَةِ لَا هَذَا مِنَ العِبَرِ

١٤٣٧ - حَنَانُ آمِنَةٍ قَدْ فَاقَ فِي الجَبْرِ ؛ وَمِنْهُ لَطْمَةُ يُنَالُ العَطْفُ فِي صُوَرِ

١٤٣٨ - حَنَانُ أُمٍّ عَلَى طِفْلٍ تَرَاهِبَةٌ ؛ مِنَ المُرَبِّينَ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

١٤٣٩ - فَإِنْ يَكُنْ وَالِدٌ قَدْ زَارَ يَثْرِبَ ؛ فَحَظُّهُ لِابْنِهِ هَذَا مِنَ القَدَرِ (١)

١٤٤٠ - وَإِنَّ آمِنَةً لِابْنٍ تَرَاهُ بِكْرٍ ؛ عَاشَتْ إِلَى أَنْ مَضَتْ بِالنَّعْشِ لِلْحُفَرِ

١٤٤١ - وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى قَدْ نَالَ حَظَّ أَبٍ ؛ مِنَ الحَنَانِ لِقَلْبٍ شَدَّ لِلْأَزَرِ

١٤٤٢ - وَتِلْكَ آمِنَةٌ تَمْضِي إِلَى العَقَبِ ؛ مِنْ بَعْدِ وَقْتٍ قَصِيرٍ فَاقَ فِي لِقَصَرِ

١٤٤٣ - ذِي رَحْمَةُ اللهِ تَأْتِي المُصْطَفَى أَبَدًا ؛ حَلَّتْ مَحَلَّ حَنَانٍ جَاءَ مِنْ بَشَرِ

١٤٤٤ - حَنَانُ آمِنَةٍ كَالنَّهْرِ وَالبَحْرِ ؛ كَانَ القَصِيرَ بِإِذْنِ اللهِ فِي العُمُرِ

١٤٤٥ - مِنَ الحَنَانِ أَشَرْطَةٌ كِفَايَتُهُ ؛ بِرَغْمِ سِنٍّ لَهُ إِذْ كَانَ فِي صِغَرِ

١٤٤٦ - بِذَا الحَنَانِ أَحَسَّ الدِّفْءَ يَشْمَلُهُ ؛ مِنْ أَخْمَصِ الرِّجْلِ حَتَّى مَفْرِقِ الشَّعَرِ (٢)

---

(١) تفرّغت آمنة لابنها.

(٢) الأخمص : باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض.

١٤٤٧- وإذ أحس بأن الدفء ينقصها، كانت خديجة قد جاءته بالقر(١)

١٤٤٨- حنان أم أتى كالغيث والمطر، وكان منه ارتوى إذ جاء للظفر

١٤٤٩- وذا الحنان أراد الله باريها، بأن يغيب بنبي الدنيا إلى الحشر

١٤٥٠- قد شاء موراك موت الأم آمنة، كانت مسافرة فماتت في القفر(٢)

١٤٥١- أبو الرسول يشاء الله باريه، أن زار طيبة قضى النحب للثمر

١٤٥٢- في طيبة الخير أخوال له سكنوا، في طيبة الخير نيل الثمر والثمر

١٤٥٣- أخواله من بني النجار من عرفوا، بالجود والضرب بالصمصامة الذكر(٣)

١٤٥٤- والله شاء لعبد الله ميتته، بطيبة الخير في أخواله الغرر

١٤٥٥- وتلك آمنة دوما تروح إلى، أخوال زوج لما قد طاب من خبر

١٤٥٦- محمد كان دوما من يرافقها، قد كان من أمه كالماء في الشجر

---

(١) هي أم المؤمنين خديجة رضي الله تعالى عنها أولى زوجاته صلى الله عليه وسلم.

(٢) ماتت آمنة بالأبواء، وهي قرية بين مكة والمدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً. معجم البلدان.

(٣) أخوال عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم بنو عدي بن النجار. نور اليقين ١٣. الصمصامة: السيف الصارم لا ينثني.

١٤٥٧ـ تَزُورُ آمِنَةُ زَوْجًا وَأُسْرَتَهُ ، قَدْ كَانَ كُلُّ شَبِيهَةِ الطِّيبِ وَالعِطْرِ (١)

١٤٥٨ـ هُوَ الوَاصِلُ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ زَمَنٍ ، فِيهِ الوَاصِلُ رَمْزٌ لِلْأُسَرِ

١٤٥٩ـ هَذَا مِنَ الخَيْرِ إِبْرَاهِيمُ جَاءَ بِهِ ، حَنِيفَةُ الجَدِّ مِلْءُ السَّمْعِ وَالبَصَرِ

١٤٦٠ـ بَعْدَ الأَدَاءِ لِهَذَا الخَيْرِ آمِنَةُ ، جَاءَتْ بِهِ سَافَرَتْ لِلْبَيْتِ ذِي السُّتُرِ

١٤٦١ـ لِقَرْيَةٍ اسْمُهَا الأَبْوَاءُ آمِنَةُ ، جَاءَتْ بِدَرْبٍ بِحَقِّ آمِنِ السَّفَرِ

١٤٦٢ـ وَتِلْكَ آمِنَةُ مَاتَتْ هُنَاكَ وَذَا ، قَبْرُ لَهَا بَاتَ مَعْرُوفًا لَدَى البَشَرِ

١٤٦٣ـ مُحَمَّدٌ نَالَ فِي الأَبْوَاءِ تَجْرِبَةً ، لَمْ يَنْسَهَا مُطْلَقًا فِي مُقْبِلِ العُمُرِ

١٤٦٤ـ ذِي أُمُّ أَحْمَدَ قَدْ زُفَّتْ إِلَى القَبْرِ ، تَجْرِي الأُمُورُ بِأَمْرِ اللهِ وَالقَدَرِ

١٤٦٥ـ مُحَمَّدٌ ذَا ابْنُ سِتٍّ حِينَمَا دُفِنَتْ ، أُمٌّ لَهُ فِي بِلَادِ الضَّالِ وَالسَّمُرِ (٢)

١٤٦٦ـ مُحَمَّدٌ لَيْسَ يَنْسَى الدَّهْرَ وَالِدَةً ، مُحَمَّدٌ قَدْ رَأَى مَنْ زُفَّ لِلْقَبْرِ

١٤٦٧ـ وَقَدْ وَعَى مَا جَرَى لِأُمِّ آمِنَةٍ ، وَمِنْ حَنَانٍ لَهَا قَدْ صَارَ فِي فِقَرِ

---

(١) أُسْرَتُهُ : أُسْرَةُ زَوْجِهَا وَهُمْ أَخْوَالُهُ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ .

(٢) حِينَمَا مَاتَتْ آمِنَةُ كَانَ عُمْرُ مُحَمَّدٍ سِتَّ سَنَوَاتٍ فَهُوَ يَعِي مَا جَرَى .

١٤٦٨- ذي أُمُّ أَيْمَنَ تَرْعَاهُ كَوالِدَةٍ ... تَرْعَاهُ فِي البَيْتِ بَيْتِ الفَضْلِ والطُّهْرِ (١)

١٤٦٩- وفارِجَ البَيْتِ جَدٌّ باتَ رَاعِيَهُ ... قد كانَ يُخْبِرُ مِنْهُ خَيْرَ مُنْتَظِرِ

١٤٧٠- للهِ عَوْضَ فِ بَيْتٍ وفارِجَهُ ... مُحَمَّدًا كُلَّ ما قَدَّسْتَ لِلطُّهْرِ

١٤٧١- وصَوْتُ أُمِّ رَسُولِ اللهِ يَذْكُرُهُ ... وهاضُوا القَبْرَ فِي الأَبْوَاءِ مِنْ حُفَرِ

١٤٧٢- وأَحْمَدُ المُصْطَفَى قد مَرَّ بالقُبُرِ ... وتَمَّ ذِيكَ بَعْدَ الحِينِ مِنْ دَهَرِ

١٤٧٣- وكانَ أَحْمَدُ مِلْءَ السَّمْعِ والبَصَرِ ... وكانَ قَائِدَ ذاكَ العَسْكَرِ المَجِرِ (٢)

١٤٧٤- طَهَ لَيَتْرُكُ ذاكَ اليَوْمَ عَسْكَرَهُ ... طَهَ يَجِيءُ لِقَبْرِ الطُّهْرِ والعِطْرِ

١٤٧٥- طَهَ لَيَبْكِي طَوِيلاً عِنْدَ آمِنَةٍ ... فَاصَوْتُ أَحْمَدَ يَأْتِي الجَيْشَ فِي جَهَرِ

١٤٧٦- الجَيْشُ يَأْتِيهِ صَوْتُ المُصْطَفَى المُضَرِيِّ ... يَبْكِي عَلَى الأُمِّ هَذِي دُرَّةُ العُصُرِ

١٤٧٧- دَمْعُ الرَّسُولِ أَثِيرٌ لِلنَّحْرِ والصَّدْرِ ... أَتَى إِلَى الثَّوْبِ مُحْتَاجًا إِلَى العُصُرِ (٣)

١٤٧٨- الجَيْشُ يَرْثِي لِطَهَ المُصْطَفَى المُضَرِيِّ ... الجَيْشُ يَبْكِي وهَذَا الدَّمْعُ كالمَطَرِ

---

(١) انظر نور اليقين ص ١٣

(٢) العسكر المجر: الجيش العظيم.

(٣) العصر: استخراج ما في الثوب من دموع.

١٤٧٩- الجَيْشُ يَرْفَعُ صَنْعَةَ الصَّوْتِ حِينَ بَكَى .: الجَيْشُ يَبْكِي مَعَ المُخْتَارِ فِي جَأْرِ(١)

م١٤٣٩/١٢/٧ ٨٣٢ و ٨٣١

١٤٨٠- الجَيْشُ يَبْكِي وَصَوْتُ الجَيْشِ حِينَ عَلَا .: قَدْ أَشْبَهَ الرَّعْدَ فِي وُرُودٍ وَفِي صَدَرِ

١٤٨١- بَكَى الصَّحَابَةُ لِلْمُخْتَارِ حِينَ بَكَى .: كُلٌّ يَبْكِي بِدَمْعٍ جِدُّ مُنْهَمِرِ

١٤٨٢- مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ رَأَى طَهَ لَدَى القَبْرِ .: وَالقَلْبُ مِنْهُ تَرَاهُ غَيْرَ مُنْفَطِرِ

١٤٨٣- هَذَا مُحَمَّدُ المُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ .: ذَا خَاتَمُ الرُّسْلِ حَتَّى صَيْحَةِ الحَشْرِ

١٤٨٤- أَتَى الرَّسُولُ لَدَى قَبْرٍ بِآمِنَةٍ .: يُمْنَى مَا أَتَاحَ الشَّرْعُ مِنْ دُرَرِ

١٤٨٥- مُحَمَّدٌ أُسْوَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ .: فِي كُلِّ خَيْرٍ أَتَى مِنْ دُونَمَا غَتَرِ

١٤٨٦- مُحَمَّدٌ بِبُكَاءٍ عِنْدَ آمِنَةٍ .: قَدْ نَالَ مِنْ أُمَّةٍ طَاسَتْ مِنَ وَطَرِ

١٤٨٧- مُحَمَّدٌ رَمْزُ مَنْ قَدْ بَرَّ وَالِدَةً .: وَوَالِدًا وَكِلَا الشَّخْصَيْنِ فِي القَبْرِ

١٤٨٨- وَدَعْوَةٌ لَهُمَا بِالرَّحْمَةِ اتَّسَعَتْ .: إِنْ أَسْلَمَا لِمَلِيكِ العَرْشِ ذِي القَدَرِ

١٤٨٩- وَدَعْوَةُ اللهِ بِالغُفْرَانِ لِلْبَشَرِ .: إِنْ أَسْلَمُوا لَا يَمَنْ قَدَمَاتَ فِي الكُفْرِ(٢)

م١٤٣٩/١٢/٧ ٨٣١ و ٨٣٠

(١) جَأْر: رفع صَوْت.

(٢) الدعاء للوالدين بالمغفرة مقصور على المسلمين.

١٤٩٠- هذا الذي قبل إبراهيم علمه ، وأحمد المصطفى يمشي على الأثر (١)

١٤٩١- حنان أم رسول الله يفقده ، وعنه يبحث لما صار في قدر (٢)

١٤٩٢- لقد أحس بأن الله يكرمه ، ويصطفيه بخير خير منتظر

١٤٩٣- لا زال يذكر طه قبل بعثته ، لما السلام عليه جاء من حجر (٣)

١٤٩٤- يمشي الهدى بزقاق دائما أبدا ، في مكة الطهر قرب البيت والحجر

١٤٩٥- في شرق مسعى وطه عارف الحجر ، يلقى السلام على طه بلا فتر

١٤٩٦- يلقى عليه سلام الله حين يرى ، طه الذي يتحرى ذاك منذ دهر

١٤٩٧- إذا يناديه رسول الله ينعته ، بأنه لرسول الله بالقدر

١٤٩٨- وأهل مكة سموه بذي الحجر ، وذا زقاق من الآيات والعبر (٤)

---

(١) جاء في سورة التوبة ١١٤ قوله تعالى: ﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم ﴾.

(٢) لما صار في قدر: لما صار محمد في سن الرجولة وتحمل الأعباء.

(٣) جاء في صحيح مسلم ٤/١٧٨٢ حديث رقم ٢٢٧٧ عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن.

(٤) أهل مكة كانوا يسمون هذا الزقاق زقاق الحجر.

١٤٩٩ـ طه يُبشِّر بأنَّ الله يُكرِمُه ، طه تهنئةٌ بالآيات من الأمر

١٤٣٩/١٢/١٨ و ٨٢ و ٨٤١

١٥٠٠ـ الله يَرْعى حبيبَ الله من العُمُرِ ، مُذْ قد بدا لِحَنانٍ جِدُّ مفتقِرِ

١٥٠١ـ خديجةُ الطُّهْرِ ربُّ العرشِ خصَّ بها ، محمدًا إذْ بدا في زهرةِ العُمُرِ

١٥٠٢ـ خديجةُ سيدةُ أهلِ الأرضِ أجمعِها ، من النساءِ وزوجُ المصطفى المُضَرِي

١٥٠٣ـ طه بإذنِ مليكِ العرشِ باريِه ، ليتركَ الأمَّ في الأبواءِ بالقبرِ (١)

١٥٠٤ـ هو اليتيمُ الذي يرعاه بارئُه ، الله يُؤْويه في ظِلٍّ وفي سَفَرِ

١٥٠٥ـ ذي أمُّ أيمنَ تَرْعاه كوالدةٍ ، وكلُّ حاضنةٍ محدودةُ الأثرِ (٢)

١٥٠٦ـ ولا تُقاسُ بأمٍّ في الحنانِ لِذا ، بدتْ خديجةُ فيه خيرَ مُدَّخَرِ (٣)

١٥٠٧ـ إنَّ الحنانَ تبدَّى عِنْدَ حاضنةٍ ، وعِنْدَ جدٍّ وهذا فضلُ مُقْتَدِرِ

١٥٠٨ـ حنانُ جدٍّ على طه يزيدُ على ، حظِّ البنينَ وكلٌّ لاحَ كالقمرِ

١٥٠٩ـ هذا هو الفضلُ ربُّ العرشِ خصَّ به ، محمدًا رحمةَ المولى إلى البشرِ

١٤٣٩/١٢/١٨ و ٨٢ و ٨٥١

(١) توفِّيت آمنة وعمره صلى الله عليه وسلم ستُّ سنوات.
(٢) كلُّ حاضنةٍ محدودة القدرة والأثر.
(٣) فيه: في الحنان.

١٥١٠ـ اللهُ شاءَ لِجَدِّ المصطفى المُضَرِي ، بأنْ يَموتَ سَريعًا مات مِن كِبَرِ(١)

١٥١١ـ تَمَّمَّ الهُدى وشَقيقُ الوالِدِ العَطِرِ ، قد حَلَّ مَوْضِعَهُ هذا مِنَ القَدَرِ

١٥١٢ـ هذا أبو طالبٍ تَمَّمَّ الرسولَ وذا ، شَقيقُ والِدَةِ خاتَمِ النُّذُرِ

١٥١٣ـ رِباطُ أُمِّ قِنانٌ كانَ بَيْنَهُما ، مِثْلَ الرِّباطِ لِشَدِّ الكَفِّ والصَّدْرِ(٢)

١٥١٤ـ هذا أبو طالبٍ غاضَ الحَنانُ بِهِ ، وجاءَ طَهَ وزانَ السِّنَّ ذُو صِغَرِ

١٥١٥ـ العَمُّ عَوَّضَ طَهَ الحُبَّ يَعْمِلُهُ ، جَدُّ الهُدى قد مَضى في رِحْلَةِ السَّفَرِ(٣)

١٥١٦ـ هذا أبو طالبٍ تَمَّمَّ الهُدى ولَهُ ، مِنَ البَنينَ كَثيرٌ قُرَّةُ النَّظَرِ

١٥١٧ـ كانَ الفَقيرَ ونَفْسٌ مِنْهُ طَيِّبَةٌ ، قد نَزَّلَ المصطفى في رُتْبَةِ البَصَرِ

١٥١٨ـ واللهُ بارَكَ في الأعْمالِ قاسِمِها ، وفي الطَّعامِ رَبا كالسُّحْبِ في المَطَرِ

١٥١٩ـ وكانَ أحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، في غايَةِ اللُّطْفِ والتَّقْديرِ لِلأَمَرِ

١٥٢٠ـ والعَمُّ كانَ يَرى مَوْلاهُ بارَكَهُ ، في كُلِّ شَيْءٍ وفي رِزْقٍ وفي قُدَرِ

---

(١) تُوفِّيَ عبد المطّلب جدّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وعُمْرُ محمّد ثمان سنوات.

(٢) أبو طالب وعبد الله والد محمّد صلّى الله عليه وسلّم من أمٍّ واحدة بقصر: القلب.

(٣) رحلة السّفر: رحلة الموت.

١٥٢١ - وأُمُّ أَيْمَنَ تَرْوِي الحالَ كانَ بِها ... فِيهِ الهُدَى كَنَسِيمِ الصُّبْحِ ذِي العِطَرِ

١٥٢٢ - مُحَمَّدٌ كانَ مَوْجُوداً بِهَيْكَلِهِ ... كَأَنَّهُ غائِبٌ لِلْخَلْقِ ذِي الخَفَرِ

١٥٢٣ - إِذا أَتَى لِطَعامٍ كانَ آخِرَهُمْ ... مِمَّا يَلِيهِ يَنالُ الزَّادَ فِي يُسُرِ

١٥٢٤ - مِنَ السَّكِينَةِ رَبُّ العَرْشِ أَنْزَلَها ... عَلَيْهِ ذا عَمُّهُ يَدْعُوهُ فِي جَبَرِ

١٥٢٥ - مُرادُهُ أَنْ يَراهُ دائِماً أَبَداً ... وَيَطْمَئِنَّ على ابْنِ العِطْرِ والزَّهَرِ

١٥٢٦ - مُحَمَّدٌ غائِبٌ عَنْ كُلِّ ما فَعَلَتْ ... رِفاقُهُ مِنْ ضَجِيجِ الدّارِ والحُضُرِ (١)

١٥٢٧ - لَكِنَّهُ حاضِرٌ فِي الخَيْرِ أَجْمَعِهِ ... وذا أَبُو طالِبٍ ذا والِدُ المُضَرِي (٢)

١٥٢٨ - هذا شَقِيقُ لِعَبْدِ اللهِ والِدِهِ ... هُوَ الحَنانُ تَبَدَّى شِبْهَ مُنْفَجِرِ

١٥٢٩ - إِنَّ الحَنانَ لَدَى عَمٍّ يُقابِلُهُ ... فَيْضٌ مِنَ الحُبِّ عِنْدَ الطِّفْلِ لِلْأُسَرِ (٣)

١٥٣٠ - ولَيْسَ يَزْرَعُ حُبّاً كالحَنانِ إِذا ... أَتَى لِطِفْلٍ كَشُؤْبُوبٍ مِنَ المَطَرِ

١٥٣١ - ولَيْسَ يَزْرَعُ بُغْضاً كالجَفاءِ أَتَى ... طِفْلاً مِنَ القَلْبِ يَبْدُو أَصْلَدَ الحَجَرِ (٤)

---

(١) محمد غائبٌ عمّا يفعله رفاقه من ضجيج الدار واللعب.

(٢) تجاوز حبّ محمد عمّه أبا طالب إلى جميع البيوتات والأُسَر.

(٣) الجفاء: الغِلظة. أصله: أصلب.

١٥٣٢ - وحظُّ أحمدَ مِنْ حُبٍّ يَجِيءُ لَهُ ... في بَيْتِ عَمٍّ شَبِيهِ النَّهْرِ والبَحرِ

١٥٣٣ - بِحُبِّهِ كانَ نالَ القلبُ يَتْعَبُ ... بِحُبِّهِ كانَ نالَ الظَّهْرُ يَتْعَبُ

١٥٣٤ - ولَيْسَ يأْسِرُ كالإحسانِ حِينَ أَتَى ... مُحْتاجَهُ فَهْوَ بالإحسانِ في أَسْرِ

١٥٣٥ - وإنَّ مَنْ جاءَهُ الإحسانُ أَسْعَدَهُ ... دَوْمًا يُحِسُّ بِما في الظَّهْرِ مِنْ وِقْرِ (١)

١٥٣٦ - وصاحِبُ الفَضْلِ لا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا ... فَلِلسَّعادَةِ مَعْنًى لَيْسَ في الصُّرَرِ (٢)

١٥٣٧ - وصاحِبُ النَّفْسِ قد طابَتْ وقد كَرُمَتْ ... زَادُ الجَمِيلِ لَدَيْهِ الحَطُّ مِنْ إِصْرِ (٣)

١٥٣٨ - زَادُ الجَمِيلِ يَراهُ بَعْضُ واجِبِهِ ... ما دامَ كانَ لَدَيْهِ فائِضُ العُمْرِ

١٥٣٩ - ومَنْ كأحمدَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... زَادُ الجَمِيلِ لَدَيْهِ الشِّدَّةُ لِلأَسْرِ (٤)

١٥٤٠ - اللهُ أَكْرَمُ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... بالرِّزْقِ كانَ أَتَى في هَيْئَةِ المَطَرِ

١٥٤١ - أَمِينُ مَكَّةَ طَهَ إِنَّ ذا لَقَبٌ ... قد كانَ جاءَ بِلا مَنٍّ ولا كَدَرِ

---

(١) وِقر: حِمْل ثقيل.
(٢) صُرَر، جمع صُرَّة: ما يُجْمَعُ فيه الشيءُ ويُشَدّ.
(٣) إِصْر: ثِقْل.
(٤) الأَسْر: شِدَّةُ الخَلْق.

١٠٤٢ـ أَمِينُ مَكَّةَ فَضْلٌ خَصَّ أَحْمَدَنَا ... لَمْ يَأْتِ مِنْ قَبْلِهِ شَخْصٌ مَدَى الدَّهْرِ

١٠٤٣ـ هِيَ النُّعُوتُ لَدَى طَهَ تُرَشِّحُهُ ... لِكَيْ يَنَالَ الَّذِي حَدَّقْتَ مِنْ ظَفَرِ

١٠٤٤ـ أَمِينُ مَكَّةَ مَجْمُوعُ النُّعُوتِ بِهِ ... لَيْسَتْ تَكُونُ لَدَى جِنْسٍ مِنَ الْبَشَرِ

١٠٤٥ـ لَكِنَّ فَضْلَ مَلِيكِ الْعَرْشِ رَشَّحَهُ ... حَتَّى يَكُونَ رَسُولًا خَاتَمَ النُّذُرِ

١٠٤٦ـ مُحَمَّدٌ تَاجِرٌ فِي مَكَّةَ الطُّهْرِ ... وَتِلْكَ حِرْفَتُهُ جُزْءًا مِنَ الْعُمُرِ

١٠٤٧ـ شَرْطُ الْأَمَانَةِ فِيمَنْ تِلْكَ حِرْفَتُهُ ... أَهَمُّ شَرْطٍ وَإِلَّا آبَ بِالْخُسُرِ

١٠٤٨ـ وَالنَّاسُ تَعْرِفُ طَهَ بِالْأَمِينِ لِذَا ... لَفْظُ الْأَمِينِ بَدِيلٌ اسْمٌ لِذِي الطُّهْرِ (١)

١٠٤٩ـ مُحَمَّدٌ أَمِينٌ فِي تِجَارَتِهِ ... وَكُلُّ حَقْلٍ وَهَذَا حَقُّ مُشْتَهِرِ

١٠٥٠ـ وَكُلُّ شَخْصٍ لَدَيْهِ الْكَنْزُ يُودِعُهُ ... لَدَى الْأَمِينِ وَطَهَ وَاسِعُ الصَّدْرِ

١٠٥١ـ وَكُلُّ مَنْ جَاءَهُ يَلْقَاهُ مُبْتَسِمًا ... وَلَا يُبَالِي بِثِقْلِ الْحِمْلِ فِي الظَّهْرِ (٢)

١٠٥٢ـ سُبْحَانَ مَنْ يَمْنَحُ الْأُمِّيَّ مَعْرِفَةً ... بِشَأْنِ أَمْوَالِهِمْ فِي الْوِرْدِ وَالصَّدَرِ (٣)

---

(١) إِذَا قِيلَ الْأَمِينُ أَوْ أَمِينُ مَكَّةَ عُرِفَ أَنَّ الْمَقْصُودَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) بِثِقْلِ الْحِمْلِ: بِالْحِمْلِ الثَّقِيلِ.

(٣) الْوِرْدُ وَالصَّدَرُ: دُخُولُ الْأَمْوَالِ وَخُرُوجُهَا.

١٠٥٣ - محمدٌ كان سَمْحًا في تجارتِه .. إنْ باعَ أوْ إنْ شَرَى في مُنتهَى اليُسْرِ

١٠٥٤ - أمانةٌ في رسولِ اللهِ راسخةٌ .. منْ كانَ طِفْلاً بدَتْ في أعْمقِ الجذرِ

١٠٥٥ - بكلِّ بيتٍ يعيشُ المصطفى ظهرتْ .. تلكَ الأمانةُ في لبابِ الصُّورِ

١٠٥٦ - هيَ الأمانةُ سِرُّ الفوزِ أدْرَكَهُ .. محمدٌ قد بدا في الحلِّ والسَّفرِ (١)

١٠٥٧ - أمانةٌ سِرُّ كسْبٍ في تجارتِه .. وسِرُّ كسْبِ قلوبِ البدْوِ والحضرِ

١٠٥٨ - واللهُ باركَ كلَّ الجهدِ قامَ بهِ .. إنَّ الأمانةَ كنزٌ خيرُ مدَّخرِ

١٠٥٩ - إنَّ الأمانةَ رأسُ المالِ فازَ بهِ .. منْ تاجروا عندَ بيتِ اللهِ ذي السِّترِ

١٠٦٠ - همُ عاملُوا منْ أتَوْا للبيتِ في حججٍ .. همُ عاملُوا منْ أتَوْا للبيتِ للحُرُمِ

١٠٦١ - شرطُ الأمانةِ في التُّجارِ منقبةٌ .. تُجارُ مكَّةَ نالُوا السَّبقَ في الحضرِ (٢)

١٠٦٢ - وتسبقُ الكلَّ طهَ في أمانتِه .. هذا ابنُ مكَّةَ رمزُ الفخرِ والعِطرِ

١٠٦٣ - دومًا ليَنْجحُ طهَ في تجارتِه .. اللهُ أغناهُ ربُّ البيتِ والحجرِ

(١) الأمانة سرّ نجاح تجارة محمد صلى الله عليه وسلم حتى حينما تاجر لخديجة.
(٢) نال تجار مكة قصب السبق في مجال الأمانة. الحضر: السرعة.

١٥٦٤ - مُحَمَّدٌ لَيْسَ يَنْتَمِي الدِّينَ يَحْمِلُهُ ∴ لِعَمِّهِ ذَاكَ دِينٌ كَاسِرُ الظَّهَرِ

١٥٦٥ - هٰذَا أَبُو طَالِبٍ يَرْعَاهُ فِي صِغَرٍ ، مُحَمَّدٌ مَنْ رَعَاهُ الْيَوْمَ فِي كِبَرِ

١٥٦٦ - هٰذَا أَبُو طَالِبٍ أَحْوَالُهُ صَعُبَتْ ∴ حَيَاتُهُ لَا تَزَالُ الْعُمْرَ فِي فَقْرِ

١٥٦٧ - طَهَ لَقَدْ شَاءَ رَبًّا لِلْجَمِيلِ أَتَى ∴ مِنْ عَمِّهِ كَانَ طَهَ مِنْهُ فِي جَبَرِ

١٥٦٨ - وَكَيْ يُخَفِّفَ مَا فِي ذَاكَ مِنْ حَرَجٍ ∴ فَإِنَّ حَمْزَةَ نَالَ الْحِمْلَ بِالشَّطْرِ (١)

١٥٦٩ - ذَا حَمْزَةُ الْخَيْرِ ذَا عَمُّ النَّبِيِّ بَدَا ∴ لِجَعْفَرٍ رَاعِيًا بِالْجِدِّ وَالسَّهَرِ

١٥٧٠ - وَذَا شَقِيقٌ لَهُ مِنْ حَظِّ أَحْمَدِنَا ∴ هٰذَا عَلِيٌّ رَعَاهُ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي

١٥٧١ - ذِي أُسْرَةُ الْمُصْطَفَى أَطْرَافُهَا كَرُمَتْ ∴ وَكُلُّ فَرْعٍ لَهَا خَيْرٌ مُنْتَظَرِ

١٥٧٢ - ذَا جَعْفَرٌ قَدْ رَعَاهُ عَمُّهُ أَبَدًا ∴ هٰذَا هِزَبْرُ الْوَغَى وَالْبِيضِ وَالسُّمُرِ (٢)

١٥٧٣ - هٰذَا عَلِيٌّ وَكَانَ الْفَضْلَ تَرْقُبُهُ ∴ عَيْنُ الْهُدَى إِنَّ طَهَ صَفْوَةُ الْبَشَرِ

١٥٧٤ - طَهَ يُقَدِّمُ خَيْرًا قَبْلَ قَدَمِهِ ∴ عَمٌّ لَهُ وَقْتَ طَهَ كَانَ فِي صِغَرِ

---

(١) كان من حظ حمزة جعفرٌ بن أبي طالب، ومن حظ محمد عليّ بن أبي طالب.

(٢) حمزة أسد الحرب والسيوف البيض والرماح السُّمر.

١٥٧٥ - بُيُوتٌ بِمِصْرَ مَلِيكُ العَرْشِ أَكْرَمَهَا ، فِي وَقْتِ سِلْمٍ وَوَقْتَ الحَرْبِ فِي سُعُرِ

١٥٧٦ - شَهِيدُ مُؤْتَةَ هَذَا قَائِدُ الغُرَرِ ، إِذَا جَعْفَرُ الخَيْرِ يَمْضِي دُونَمَا فَتَرِ

١٥٧٧ - قَدْ كَانَ يَعْلُو عَلَى الشُّقْرِ الَّتِي يَدَعُهَا ، إِلَى الأَمَامِ لِسَبْقِ الكَافِرِ الغَجِرِ

١٥٧٨ - سَارَتْ أَمَامًا وَهَذَا الدَّرْبُ يُغْلِقُهُ ، كُفَّارُ رُومٍ وَجُنْدُ الرُّومِ كَالبَحَرِ

١٥٧٩ - إِذَا جَعْفَرٌ مِنْ عَلَا الشُّقْرَاءِ فِي حُضُرٍ ، يَزِلُّ عَنْهَا كَأَفْحَى الغِيلِ وَالخَمَرِ (١)

١٥٨٠ - عُمَيْرُ عُوبُرَهَا يَقْطَعُ الضَّرْغَامُ ذُو البَصَرِ ، لَيْسَ اسْتَفَادَ مِنَ الشُّقْرَاءِ ذُو كَفَرِ (٢)

١٥٨١ - تِلْمِيذُ أَحْمَدَ هَذَا الطَّارِسُ المُضَرِيُّ ، تِلْمِيذُ حَمْزَةَ عَمِّ المُصْطَفَى المُضَرِيِّ

١٥٨٢ - وَكُلُّ ضَرْبٍ أَتَى مِنْ جَانِبِ الصَّدْرِ ، وَلَيْسَ يَأْتِي لَهُ ضَرْبٌ مِنَ الظَّهْرِ (٣)

١٥٨٣ - هُوَ الشَّهِيدُ الَّذِي الرَّحْمَنُ يَمْنَحُهُ ، شَهَادَةَ العِزِّ ضِمْنَ النُّخْبَةِ الزُّهُرِ

١٥٨٤ - نَالَ الشَّهَادَةَ فِي التَّرْتِيبِ عَيَّنَهُ ، مُحَمَّدٌ فِي اخْتِيَارِ القَادَةِ الغُرَرِ

---

(١) يزل عنها : ينزل من على ظهرها . الغيل : الشجر الكثير الملتف . الخمر : ما واراك الشيء من شجره .

(٢) العرقوب من الدابة : ما يكون في رجلها بمنزلة الركبة في يدها .

(٣) في صدر جعفر تسعون ضربة بسيف ، وطعنة برمح ، ورمية بسهم .

١٥٨٥- قُتِلَ ثَلاثَةٌ مُؤْتَةَ قد نالوا شهادتهم ، ثُمَّ الثَّلاثَةُ فَرُفِعُوا إلى القبرِ

١٥٨٦- مَيِّدانُ مُؤْتَةَ خَيْرُ الخَلْقِ أَبْصَرَهُ ، مِنْ فَوْقِ مِنْبَرِهِ في طَيْبَةِ النُّزُلِ

١٥٨٧- كُلُّ الَّذي قد رَآهُ كانَ بَيِّنَهُ ، لِصَحْبِهِ بِضُعَا إِجَّةٌ مُنْقَطِرِ

١٥٨٨- ما يَنْطِقُ المُصْطَفى مِنْ نَفْسِهِ أَبَدًا ، لَكِنَّهُ وَحْيُهُ يَأْتِيهِ في صُوَرِ

١٥٨٩- إذا جَعْفَرُ الخَيْرِ يَلْمِيذُ الهُدى أَبَدًا ، في السَّيْفِ والرُّمْحِ أَوْفى العِلْمِ والسِّطَرِ

١٥٩٠- وإذا عَلِيٌّ رسولُ اللهِ نَشَّأَهُ ، في بَيْتِهِ فَهْوَ مِثْلُ السَّمْعِ والبَصَرِ

١٥٩١- أَبْناءُ أَحمدَ قد رُفُّوا إلى القُبُرِ ، كانُوا صِغارًا وهُمْ في أَوَّلِ العُمُرِ

١٥٩٢- لَمْ يُبْقِ مَوْلاهُ مِنْهُمْ واحِدًا أَبَدًا ، قد خُطَّ شارِبُهُ فالصَّوْتُ في جَهَرِ (١)

١٥٩٣- وإذا عَلِيٌّ رسولُ اللهِ نَزَّلَهُ ، في مَوْضِعٍ ابْنٍ لَهُ قد جاءَ مِنْ ظَهَرِ

١٥٩٤- ضَمَّ السَّعِيدُ رسولُ اللهِ نَشَّأَهُ ، بِعَيْنِهِ فَهْوَ في الخَيْراتِ مِنْ فَجَرِ

١٥٩٥- إنْ شِئْتَ بَطْشًا فَهذا الشِّبْلُ تَعْرِفُهُ ، إذا تَفَرَّسْتَ في ذا الشِّبْلِ بِالنَّظَرِ (٢)

---

(١) من دلائل بلوغ مرحلة الرجولة ظهور الشارب واللحية وخشونة الصوت

(٢) تنظر إلى الشبل فتعرف أنه سيصير أسدًا.

١٥٩٦- أَوْ سَيْتَ عِلْمًا فَهَذَا الْخَبْرُ مَصْدَرُهُ ؛ فِي الْعِلْمِ طَهَ وَطَهَ خُصَّ بِالذِّكْرِ

١٥٩٧- مُحَمَّدٌ شَيْخُ هَذَا الْكَوْنِ أَجْمَعِهِ ؛ جِبْرِيلُ أَوْحَى لَهُ فَالْعِلْمُ كَالْبَحْرِ

١٥٩٨- مُحَمَّدٌ بَطَلُ الْأَبْطَالِ كُلِّهِمُ ؛ إِنَّ الْجِهَادَ عَلَيْهِ الْفَرْضُ فَاعْتَبِرِ

١٥٩٩- مُحَمَّدٌ رَحْمَةُ الْمَوْلَى إِلَى الْبَشَرِ ؛ مُحَمَّدٌ قَائِدُ الْأَبْطَالِ فِي زُمَرِ

١٦٠٠- مُحَمَّدٌ رَحْمَةٌ وَارِحْ فِي شَطْرِهِ ؛ مُحَمَّدٌ قَائِدٌ وَارِحْ فِي شَطْرِ

١٦٠١- نَبِيُّ مَرْحَمَةٍ طَهَ وَمَلْحَمَةٍ ؛ نَبِيُّ ذِكْرٍ نَبِيُّ الْبِيضِ وَالسُّمُرِ (١)

١٦٠٢- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ قَاطِبَةً ؛ فِي حَقْلِ عِلْمٍ وَإِذْ قَدْ قَادَ لِلْبَحْرِ

١٦٠٣- مُحَمَّدٌ أُسْوَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ ؛ خَلْفَ الرَّسُولِ هُمُ يَمْشُونَ فِي الْأَثَرِ

١٦٠٤- وَذَا عَلِيٌّ يَنَالُ الْخَيْرَ أَجْمَعَهُ ؛ فِي بَيْتِ أَحْمَدَ قَضَّى الْجُزْءَ مِنْ عُمُرِ

١٦٠٥- وَفَيْضُ الْخَيْرِ هَذَا زَوْجُ فَاطِمَةٍ ؛ ذِي بِنْتُ أَحْمَدَ ضِدَّ دُرَّةُ الْعُصُرِ

١٦٠٦- أُمُّ الْبَنِينَ لِآلِ الْبَيْتِ كُلِّهِمُ ؛ هُمْ مَصْدَرُ الْعِلْمِ فِي دُنْيَاكَ وَالظُّهُرِ

---

(١) مُحَمَّد نَبِيُّ الرَّحْمَة مِن اللهِ تَعَالَى وَنَبِيُّ الْجِهَاد فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى.
الْبِيض : السُّيُوف الْبِيض . السُّمُر : الرِّمَاح السُّمْر.

١٦٠٧- محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ كلِّهمُ .. هُوَ الأمينُ بقُربِ البيتِ والحجرِ

١٦٠٨- هُوَ الأمينُ الذي قد ذاعَ في البشرِ .. بأنَّهُ صادقٌ في الخُبرِ والخبرِ

١٦٠٩- بذي الأمانةِ طهَ نالَ رُتبتَهُ .. أمينُ مكَّةَ طهَ البيتِ والحجرِ(١)

١٦١٠- وذا الأمينُ معَ المخلوقِ والبشرِ .. هُوَ الأمينُ معَ الخلاقِ ذي الأمرِ

---

(١) الحجر: الحجر الأسود في ركن الكعبة المشرفة، الذي يبدأ الطواف عنده وينتهي.